

الفصل السادس

جودة الخبر

- ١ - صحف الخبر .
- ٢ - بلوغ حد الكمال فى رواية الاخبار .
- ٣ - من المندوب الصحفي الى المخبر القدير

١ - صحف الخبر :

عندما أشرقت الديمقراطية على العالم ، وظهرت حرية التفكير والتعبير ، عنت الصحافة بنشر الرأي ، وأصبحت أداة لنشر الأفكار وعرض الاتجاهات وتعددت الصحف السياسية التي تعبر عن الحياة الحزبية ، وغدت استفتاء شعبيًا مستديمًا ، ومعملا للأفكار والآراء التي تعبر عن الرأي العام . وعملت البلاد التي يسودها الانظمة الديكتاتورية الى استخدام صحف الرأي استخداما موجهًا ، لتشكيل الرأي ، على النحو الذي تريده السلطات الحاكمة .

وبدت صحف الرأي مناير يعتليها القادة ورجال السياسة والحكم ، وأخذت هذه الصحف تعبر عن الآراء وتعلنها في قوة وعنف . ونشأت بذلك المساجلات بين الصحف التي تعبر عن وجهات نظر مختلفة متباينة ، وظلت الصحافة خلال الجانب الأكبر من القرن التاسع عشر ، الأداة المسيطرة على الرأي العام ، وظل الطابع العام للصحف تعليميًا توجيهيًا .

وفي مطلع القرن العشرين أثير التطور الصناعي الفنى على واقع الصحافة ، فظهرت مدرسة جديدة ابتعدت عن خدمة الرأي واتجهت نحو خدمة الخبر ، وتحولت الصحافة تحت الضغوط المالية الى مؤسسات تجارية تسعى للمربح ولا تبعاً برسالة الوعظ والارشاد . وأعرضت صحف الخبر تباعاً عن المقالات المذهبية ، وعنيت بنشر الأحداث والأخبار والبرقيات والتفارير ، الروايات الاخبارية بكافة أنواعها .

وحذت الصحافة المصرية حذو الصحافة فى العالم ، فانقرض عهد المقال ، وعنيت الصحف المصرية بالخبر ، وسعت كل صحيفة الى زيادة حصيلتها من الاخبار بالاشتراك فى عدة وكالات ، الى جانب تكليفها لمراسليها الخارجيين بموافاتها بأخر الانباء ، وتتابع سيسل الانباء الواردة الى الصحف ، عن طريق البريد أو التليزيون أو التلغراف أو التيكس ، وتعمل الصحف على فرز هذا الحصول الضخم للتحقق من المصادر ، ومقارنة مختلف الروايات المتصلة بالخبر الواحد ، ولتفهم طبيعة هذه المصادر ، ومدى استقلالها .

وأضحت مسئولية صحف الخبر جسيمة ، إذ عليها تمحيص الانباء قبل نشرها ، معتمدة فى ذلك على مصادر متنوعة ، مكافحة الخبر الكاذب ، مبتعدة عن الانباء التي تغلفها الدعاية أو التي تفتقد الموضوعية .

وإذا كانت الدول الدكتاتورية تسعى الى توجيه الانباء الى ما يتفق ومصانحها متجهة الى ترويح الاخبار الملونة الموحى بها ، فان على صحف الخبر ألا تدع هذه الاخبار الموجهة تسرى بين صفحاتها ، فالخبر هو العنصر الرئيسي لمادتها ، وتركها الانباء كى تبتز وتلون ، أو توجه معناه طمسها لمعالها الرئيسية ، وتجاهلها لرسالتها الاصيلة .

ولا تعنى صحف الرأى بتقديم الاخبار والحوادث والروايات الاخبارية، على حساب مقالات الرأى التى تنصدر صفحاتها ، ريجررها أقوى الأقسام .

وقد أصبحت هذه الصحف من الندرة ، بعد أن أصبح للخبر المقام الاول فى الصحف .

وتتبع صحف الخبر المدرسة الخيرية التى تهدف الى اعلام القراء بأحداث اليرم ، وتعنى بنشر عدد وفير من الاخبار التى تهم الرأى العام ، ورغم حياد صحف الخبر ، فان السياسة الصحفية قد تسلل أحيانا الى صفحاتها ، فتلون الخبر ، وقد تمتد الآراء الى صلب الخبر ، فتتدخل فى معالجته وعناوينه وموقعه وطريقة نشره .

وهكذا أصبح من العسير - رغم انحسار عهد المقال وصحف الرأى - الحفاظ على موضوعية الاخبار ، بالفصل بين الرأى والخبر ، وقد زادت الظروف الصناعية والاقتصادية الموقف صعوبة ، إذ أدى تصنيع الصحافة الى تغليب الاعتبارات المادية والاتجاهات الصحفية على الوظيفة الاعلامية. بحيث أضحي استقلال صحف الخبر وحفاظها على موضوعية أخبارها أمرا معقدا باهظ التكاليف . فهذا التقدم السريع فى الوسائل الفنية ، وتركيز الصحف فى مؤسسات تعاونية قد قضى على استقلال صحف الخبر ، وأفسد موضوعية الانباء .

وأدى هذا الواقع الى التفكير - على نطاق دولى - فى تصويت الأخبار ، وقد أعد مؤتمر جنيف المنعقد عام ١٩٤٩ ، مشروع عهد شرف دولى ، نص فيه على واجب الصحفى تجاه جمع الاخبار ونقلها والتعليق عليها ، والحفاظ على موضوعيتها ، وقد ذكر فى هذا العهد ، أن المصلحة الشخصية يجب ألا تؤثر على السلوك المهنى ، فى نشر ما يجب أن ينشر ، وقد أوضح أهمية سرعة تصويب كل خبر اتضح عدم صحته رغم نشره .

وجاء فى مؤتمر الاتحاد الدولى للصحفيين المنعقد فى عام ١٩٥٤ نصوص تتصل بواجبات الصحفيين ، وتدعو الى احترام الحقيقة ، والدفاع عن حرية الاعلام ، بالحفاظ على موضوعية الاخبار ، والتحقق من مصادر الانباء ، مع تصويب الانباء التى يتبين عدم صحتها ، وقد أشار المؤتمر الى أهمية الاحتفاظ بسرية المصادر ، وعدم سرقة الاخبار .

وتدراس المهتمون بموضوعية الاخبار وسائل الحفاظ على جوهر الخبر ، فذكروا أن الشرط الاساسى للموضوعية ، هو الحرية ، أى حرية صحف الخبر ، وموضوعية تداول الانباء . وقد أوضحوا أن احتكار الاخبار ، وجعلها وقفا على الوكالات الكبرى ، يتنافى مع حرية الاعلام .

ونادى أعضاء المؤتمر بتدعيم وكالات الانباء الاهلية ، تدعيما لا يؤثر على حريتها . ولا يجعلها تحت ضغوط الاعانات . وقد دعوا الى تخفيض أسعار الاتصال السلكى واللاسلكى ، واشراك الصحف اشراكا فعليا فى ادارة هذه الوكالات ، كى تكون الخدمات الاخبارية بعيدة كل البعد عن نفوذ السلطات ، ذات المصالح الخاصة .

واقترح خبراء الاعلام انشاء مركز دولى دائم للاعلام ، ليسهل على الصحف مهمة التحقق من صحة الانباء ، وقد ذكروا أن وجود هذا المركز يجبر القائمين بصناعة الخبر على توخى الصدق فى ظل حرية نقل الاخبار ، وتحت رعاية الحق الدولى فى تصويبها .

وهكذا ازدادت أهمية صحف الخبر فى العصر الحديث ، وأضحت الانباء على أهميتها وفيرة ، إذ يسرت مصادر الانباء الخارجية سرعة الحصول عليها وتوزيعها بأسلوب جيد واسع النطاق . وبقي على صحف الخبر أن تحافظ على حيديتها وموضوعيتها فى ظل الاعتراف الدولى العام بأهمية تصويب الانباء .

٢ - بلوغ حد الكمال فى رواية الاخبار :

نستطيع بعد أن عرضنا لتاريخ الخبر ورجاله ومصادره وخصائصه وقيمه وصوره وتقسيماته وعناوينه واخراجيه وسيل عرضه ، أن نذكر بأن

بلوح حد الكمال فى رواية الاخبار ، هى مسئولية مشتركة . تقع على عاتق أطراف متعددة ، فالكمال فى رواية الاخبار يقتضى من ناقلى الانباء أن يؤدوا اعمالهم بأعلى مستوى من المقدرة والكفاية ، فيكون المخبر وسيطا ذكيا بين القارئ ومصادر الاخبار ، أى لا يكتفى بذكر ما حدث ، بل يتعرف على ملابسات الحدث ، أى ماذا وماذا وكيف ومتى وأين ومن حيث ان استكمال جوانب النبأ ، أى اكتمال عناصره ، أمر من الاهمية بمكان .

ويشارك المخبر فى المسئولية محرر النبأ ، أى كاتبه ، حيث انه لا بد أن يعرض الخبر بأسلوب سهل واضح ، وبعبارة مشرقة دقيقة ، فيكون لكل لفظ دلالة ، ومعناه . مع اجتناب التعابير الملونة ، التى تحمل الرأى وتجعل الخبر موضع تأويل وتفسير .

وتنسيق الانباء مسئولية أخرى لا تقل فى أهميتها وجسامتها عن مسئولية جمع الانباء وصياغتها ، إذ قد يذفن الخبر الهام نتيجة لسوء الاخراج ، فوضع الخبر فى مكانه ، يعادل وضع الشئ فى موضعه ، أى اعطائه ما يستحق من اهتمام .

واذن : ليلاخ حد الكمال فى رواية الاخبار ، فان الأمر يقتضى مراعاة قواعد خاصة ، تتصل بجمع الانباء وصياغتها وتنسيقها ، إذ أن مراعاة هذه القواعد تعنى بلوغ حد الاجادة ، والتوفيق فى احاطة القراء بحصيلة الانباء الواردة ، وهو توفيق يعلى من شأن الجريدة ، ويجعلها موضع ثقة القراء ، ويمكن اجمال هذه القواعد على النحو التالى :-

١ - بالنسبة لجمع الانباء

- ١ - المظهر الخارجى للمخبر له اهميته ، وخاصة فى المقابلات والتحقيقات الصحفية ، فلكى يكون الخبر موضع احترام مصادره ، يجب أن يكثر حسن المظهر ، يبعث بمنظره الخارجى على الاحترام .
- ٢ - يتوقف نجاح المخبر فى جمع الانباء على شخصيته وقدراته الذاتية . فالمخبر اللبىق الذكى ، يحدث فى نفس مصادره التأثير الملائم ، الذى ييسر مهمته ، وهو بحكم قدراته ، يوفق فى توجيه السؤال المناسب فى الوقت المناسب للشخص المناسب ، أى أنه بحس خبرى وفطنه ، يمسك بمفاتيح الاخبار ، ويحركها كما يشاء .

٢ - تعتبر الاذاعات الاجنبية والصحف الاجنبية من المصادر الهامة للانباء الخارجية ، ولكن يجب استخدام انباء هذه المصادر بحيطه وحذر ، حتى لا تتسلل الدعايات الى الخبر فتفسده وتقضى على موضوعيته .

٤ - ينبغي الدراسة الدقيقة لواقع وكالات الانباء العالمية ، للتعرف على اساليب كل منها فى نقل الانباء ومعالجتها ، أى للوقوف على مدى الدقة التى تتوخاها كل وكالة فى نقل النبأ وفصله عن الرأى . فهذه الدراسة تساعد الى حد كبير فى تفهم حقيقة سبل الانباء التى ترد من هذه الوكالات ، لاهمال الفاسد منها ، حفاظا على موضوعية الخبر الخارجى واصالته .

٥ - الطرائف المتصلة بالاخبار هى التفاصيل المشوقة التى تكمل هذه الانباء ، وتلقى عليها ضروءا طريفا مشرقا ، أى تزيد من قدرتها على جذب القراء ، فلا يجوز اذن ، عند جمع الاخبار ، اغفال الجانب الطريف فيها ، حيث ان الطرائف تشكل عنصرا من عناصر الجذب فى الصحيفة .

٦ - من الضرورى التفريق بين حديث الرأى وحديث الخبر لاتصال حديث الحقائق الوثيق بالاخبار ، فالغرض من حديث الخبر هو جمع الانباء واستقاء المعلومات ، لا الوقوف على الآراء ووجهات النظر ، وتسلسل الاضواء بذلك فى حديث الخبر على الحقائق لا الشخصيات .

٧ - المخبر الناجح هو الذى يراعى طابع صحيفته ، فان كانت شعبية الطابع سعى وراء الانباء الطريفة المثيرة التى تحوى عنصرى الجذب والتشويق ، وان كانت ذات طابع خبرى محافظ التزم جانب الواقعية المفرطة فى اختيار انبائه ، وسعى وراء الاخبار ذات الطابع الجاد الدرزين .

٨ - من الأهمية نسبة الاخبار الى مصادرها ، مع عدم الاعتماد على مصدر واحد عند رواية الاخبار . فالاعتماد على عدد من المصادر يؤكد سلامة البيانات ، ويجنب الصحفية أخطاء الاعتماد على مصادر مضللة ، تروج لغاياتها الانباء .

٩ - يجب ان يتوخى المخبر الدقة عند عرض انبائه ، أى عليه أن يقنن

من صحة الوقائع وسلامة الاسماء وصدق البيانات ، فالدقة أفضل منسبق الصحفي ، الذى يحرص فيه على النشر السريع للخبر ، وخير للصحيفة أن تكون صادقة من أن تكون سباقية فى نشر الانباء فالحقيقة هى مطلب كل قارئ، والخطأ فى الخبر لا يمكن تداركه ان تتناقله الايدي ، وتقرؤه الاعين وتحمله البرقيات .

١٠ - اذا أرادت الصحيفة أن تحافظ على سمعتها ومكانتها الخيرية ، فان عليها أن تكون شجاعة فى الاعتراف بالخطأ . فاذا اتضح لها حقيقة تخالف ما نشرته فان عليها أن تعترف بخطئها ، مواجهة قراءها بصراحة ، أى تنشر الخبر صحيحا ، مع بيان ملابسات الموقف ، كتهرب المصدر من نسبة الخبر اليه ، أو تكذيب المصادر المسؤولة رغم صدق تحريات المخبر فهذا هو الطريق السليم لتحافظ الصحيفة على ثقة القراء .

١١ - الجريدة التى تحرص على ثقة القراء تعتمد دائما الى دعم أخبارها بالأقوال المقتبسة والمنسوبة الى مصادر مسؤولة ، فهذا خير من تقديم الانباء بصورة مبهمه مختصرة غير مدعمة .

١٢ - الاحتمالات والتكهنات تقلل من القيمة الخبرية للجريدة ، فالقارئ لا يرضيه الغموض الذى يلف الانباء . ولا يجوز ان نسبة الخبر الى الدوائر المسؤولة ، أو المصادر المطلعه كصيغة من صيغ التحايل، لتقديم الاخبار المحرم نشرها ، فهذه الطرق اللولبية فى تقديم الاخبار لا تغدق الا فى الحالات التى تعانى فيها الصحف من وطأة الرقابة . فالاسلوب الجيد لعرض الانباء يحول دون الانتقال المغرض من جو التاكيد الى جو الاحتمالات والمطلوب ان هو نشر الخبر بصورته الواقعية المؤكدة ، حتى لا تفقد الجريدة ثقة القراء .

١٣ - يجب الحيطة والحذر من توجيه التهم فى الروايات الاخبارية التى تدور حول تحديد المسؤولية كما أن الاتهامات الموجهة الى شخصيات مسؤولة ، يجب أن تكون مستندة الى معلومات رسمية حقيقية .

١٤ - بلوغ حد الكمال فى رواية الاخبار يقتضى الحرص الدائم على

موضوعية البناء ، أى البعد الكامل عن اغراق الخبر بالرأى .
فالخبر هو تقرير لحقائق وقعت فعلا ، منسوبة الى مصادرها ، دون
تعقيب أو تعليق أو احياء بالرأى .

١٥ - متابعة النبا وربط عناصره وأركانه من المهام الرئيسية التى ترفع
الكفاية الخبرية للصحيفة ، ويجعلها موضع احترام القراء .
فالمتابعة تحقق للنبأ تكامله ، وتوفر له عناصر التشويق والاهمية
والحالية .

١٦ - المخترعون والمكتشفون والسياسيون الذين يؤدون خدمات جليلة
لبلائهم ، لا يصح ذكرهم فى الاتباء دون انعاش ذاكرة القراء ، بما
حققوه من أعمال وانجازات .

١٧ - لكل خبر خطة ملائمة لتغطيته ، فالدراسة الاولى للنبأ وأهميته
ومضمونه وعناصره وما يحيط به من ملبسات ، هى الخيط الاول
لوضع خطة سليمة جيدة لتغطيته ، فالتوسع فى النبا والمتابعة
والتحرى حوله ، يتناسب تناسبا طرديا مع عناصره وأهميته وسعته
وقيمته .

١٨ - القيم الاخبارية للروايات الشخصية قيم مصغرة ، تقاس بسعة
النبأ وأهميته وقرب مكانه ونوعه وحجم الشخصية موضوع
الرواية ومكانتها . على أنه لا يجوز التقليل من أهمية هذه الروايات
أكثر مما يجب ، حيث أن بعض هذه الابناء الشخصية تمهد الطريق
لاخبار هامة وخطيرة تحتل أولى الصفحات .

١٩ - ينبغى أن يراعى المخبر - عند نشر انباء المحاكمات - الآثار المترتبة
على هذا النشر ، أى تأثير النبا على مصالح المجتمع والقراء .

٢٠ - يحسن بالمخبر الاخذ بأسلوب المقارنة الرقمية عند نشر انباء المال
والاعمال والشئون التجارية ، نظرا لأهمية هذه المقارنة فى التفسير
والتكهن والتحليل والوقوف على الواقع الاقتصادى ، وبيان النتائج
والعواقب .

٢١ - مهمة المخبر السياسى عسيرة ، ان بقدر اتصالاته بالمسئولين ،

وصلاته بكبار رجال الدولة ، بقدر ما تكون حصيلته من الانبياء .
ومن الاهمية أن يكون هذا المخبر ذا فكر ممتفتح ، وذكاء فطري ،
حتى يستطيع ادراك خفايا السياسة ، وما وراء الانبياء .

٢٢ - تتنافس وسائل الاعلام فى سرعة تداول الانبياء ، والمخبر يعمل دائما
تحت ضغط الوقت ، لأن الاخبار تتلف بسرعة ، والسبق الصحفى
يقاس بالثوانى لا بالدقائق والساعات .

٢٣ - بلوغ حـد الكمال فى رواية الخبر ، يعنى أن المخبر قد نجح فى
توضيح عناصر الخبر وسرد جوانبه ، أى أنه قد طرق آفاقا
للاستطلاع لا حد لها ، واستطاع بتحرياته أن يحصل على أدق
البيانات وأهمها . فالخبر يحوى فيضا من المعلومات والتفصيلات ،
التي تختلف بتفاوت المادة التي استطاع المخبر تحصيلها . ومتى
تكاملت أركان الرواية اكتملت مقومات الخبر وأحرز المخبر مرتبة
الكمال فى رواية الانبياء ، فنقص المعلومات يعنى تهاون المخبر فى
المهمة التي ألقيت على عاتقه .

ب - بالنسبة لصياغة الانبياء :

١ - استهلالات الخبر ، أى مقدماته ، لا تنتهى ، والمحرر الماهر هو
الذى يختار أو يبتكر المقدمة التي تناسب روايته الاخبارية ، فهناك
مقدمة الوصف وهى تناسب الروايات ذات العناصر الوصفية ، ومقدمة
التساؤل وهى تناسب الموضوعات التي تثير جدلا ونقاشا ، وهناك
مقدمة التباين ، وهى تلائم الروايات التي تتطلب المقارنة بين حالة
سابقة وأخرى لاحقة ، وهناك مقدمة الحوار وهى تبدأ بحوار وتناسب
الروايات التي تختلف فيها وجهات النظر ، وأما مقدمة الجمل المقتبسه
فهى تناسب الروايات ذات الدلالة ، والمقدمة المعبرة تناسب الروايات
الانسانية ، والمقدمة المثيرة تعلن عن الانبياء البالغة القوة والاهمية .

٢ - يجب صياغة الاخبار الموجزة بدقة رغم اعتبارها أخبارا مألوفة
للفراغ ، حيث انها تتعرض لجميع أوجه النشاط الانسانى . ومن
الاهمية العناية فى استقائها وتحريرها ، أى عدم التهاون فى تطبيق
قواعد وأصول التحرير والاستقصاء والصياغة . ومن الخطأ تقليل
اهمية الروايات الاخبارية الطويلة بصياغتها على هيئة أخبار قصيرة
موجزة ، كما أن من الخطأ التهويل فى صياغة الاخبار النافهة ،
بالإبقاء على عناصرها لكي تبدو طويلة مسهبة .

- ٢ - ينبغي عند صياغة الاخبار الشخصية تجنب استعمال الالقاب الجوفاء .
التي يسبغها المصّر على الاشخاص ، وأن كان من العسير التخلص
من المجاملات التي تقضى بها استرناجية التحرير .
- ٤ - يجب تعريف القارئ عند صياغة الروايات الاخبارية الموسمية
بماهي المناسبة وتاريخها وأهميتها . على أن يرجع في ذلك لمعدة
مصادر ، كي لا تأتي الرواية مبتورة ، أو المناسبة غير مقنعة .
- ٥ - على المخبر عند صياغة أخبار المجتمع أن ينبذ القوالب التقليدية
ما أمكنه ذلك ، أي عليه أن ينوع ويجدد مع مراعاة الدقة في اختيار
الالفاظ ، والموضعية في عرض الحقائق .
- ٦ - هناك أخطاء تفسد الخبر الجيد ، منها خلو المقدمة أو الاستهلال من
الحنصر الرئيسي البارز ، أو افتقار الرواية الاخبارية الى الترتيب
الناجح . أو ضعف الرواية من الناحية اللغوية ، أو عدم تقدير القيمة
الخبرية للنبا ، اما يبتز تفاصيله أو دفن بياناته الهامة .
- ٧ - هناك قواعد مرعية للاستهلال الجيد ، منها تعريف القارئ بالرواية
والاشخاص ذوى العلاقة ، أي اعطاء المعلومات الجوهرية عن
الحدث ، مع ابراز طابعه المميز . وخير الاستهلالات اذن هي التي
لا تقف عند حد اشباع فضول القارئ ، بل تذهب الى حد فتح
شهية لقراءة البنا . ونستطيع على ضوء ما تقدم أن نقرر أن
مستقبل الخبر كرواية . يتوقف على مدى اجادة الاستهلال .
- ٨ - هناك مبادئ أساسية في صياغة الخبر ، تلخص في مراعاة
البساطة مع الوضوح ، والإيجاز مع النفاذ ، والتركيز مع الاصالة .
وكل هذا يقتضى الاستغناء عن الكلمات الزائدة ، والبعد عن التعبيرات
الغامضة . مع اقتضاب الجمل ، وتركيز الفقرات ، فالاسلوب التلغرافي
الموجز ، هو الاسلوب الامثل في تحرير الاخبار ، حيث أن الغرض من
تحرير الاخبار ، هو توضيح معناها والتعبير عن محتواها بأقصر
السبل .
- ٩ - يتعين عند صياغة الانباء مراعاة التناسق التام بين صياغة الروايات
المختلفة حتى يكون للجريدة أسلوب واحد ، لا عشرات الاساليب .

ويجب اذن أن يكون لكل جريدة شخصيتها المميزة فى عرض وصياغة الاخبار .

١٠ - مراجعة الخبر المصاغ أمر من الاهمية بمكان ، اذ أن كل خطأ لا تتساركة الايدى ينتهى به الامر الى الظهور ، والخطأ المنشور لا يمكن اخفاؤه ، بل تتناوله الاعين بالنقد ، والنقد اذا تناول الخبر قضى على ثقة القراء بالجريدة .

١١ - هناك اختلاف بين صياغة الروايات العادية وصياغة الروايات الاخبارية . فالروايات العادية تروى فيها الاحداث وفقاً للترتيب الزمنى ، أما فى الروايات الاخبارية فتروى الاحداث وفق أهميتها .

١٢ - يستعان لاكتمال صياغة الخبر بالاسئلة التقليدية : من ماذا لمآذا متى أين كيف فالاستهلال بمن يعرف بالشخص الذى دار حوله النبأ والاستهلال بماذا يعرف بالحدث والاستهلال بماذا يوضح سبب الحدث والاستهلال بأين يبرز عنصر المكان والاستهلال بمتى يبرز عنصر الزمان والاستهلال بكيف يبين كيفية الحدث أى أن هذه الاسئلة تساعد فى جملةا على تحديد الوقت والمكان . والكيفية والسبب والعلة .

١٣ - الدبباجة الاستهلالية كواجهة المحل ، لا تعرض الانماج من مختلف السلع ، واذن فحد الكمال فى رواية الاخبار ، يقتضى عدم زحمة هذه الدبباجة الاستهلالية بعناصر النبأ ، والاهمية هى أساس المفاضلة بين عنصر وعنصر .

١٤ - ينبغى تجريد استهلال الخبر من كافة العناصر التى ليست لها قيمة جوهرية ، اذ كلما كان الاستهلال موجزا كلما كان أجدى وأفضل وأقرب الى الكمال .

١٥ - التكرار ممقوت فى الصياغة ، لأنه يبعث الملل ويضيع على الجريدة حيزا كان من الممكن استخدامه ، لادراج أنباء أخرى .

١٦ - لكل جزء من أجزاء الخبر مكانه ، وعن الاخطاء الشائعة ايراد مواد على جسم الرواية الاخبارية كان يتعين ابرازها فى الدبباجة الاستهلالية ، فالعرض فى جسم الخبر تختلف قيمته عن العرض فى الواجهة ، أى فى الاستهلال .

١٧ - اذا اجتمعت لطائفة من الأبناء أوجه شبه ، مالت الصحف الى ادماجها . اما تحت عنوان واحد ، أو فى موضوع واحد ، أو فى مكان واحد .

١٨ - من مبادئ حسن الصياغة ، حسن انتقاء الألفاظ والعبارات والتنويع فى تراكيب الجمل ، أى التعبير الفصيح البليغ عن الخبر .

١٩ - الضوء الداخلى للاستهلال الجيد يبدو من عناصر الخبر الجوهرية ، فاذا أخطيء فى اختيار هذه العناصر ، لا تجدى أى لغة بليغة فى حجب هذا العيب الظاهر .

٢٠ - رواية الأخبار فن ، يشبه الى حد كبير فن البيع ، والمخبر القدير هو الذى يستطيع باتقان فن العرض ، أن يثير اهتمام القراء ، وحسد الكمال فى رواية الاخبار ، يعنى أن المخبر قد استعان ببديهته الحاضرة وحاسته الاخبارية المرهفة ، واسلوبه البليغ ، وقدرته الفائقة ، لصياغة استهلالات خبرية تشع قوة واثراقاً .

٢١ - الخبر يقرأ من استهلاله وللاستهلال وظيفة اعلانية ، فهو يعلن عن الخبر ، ويمكن القارئ العجلان من الوقوف على أهم تفاصيله ، كما يشوق القارئ العادى الى متابعة القراءة للوقوف على بقية النبا ، وقد يكون الاستهلال ضعيفاً فتبتعد عنه العين ، لتستقر على رواية أخرى تجذب العين باستهلالها .

٢٢ - الأسلوب الاخبارى الجيد يعنى الامتخدام الماهر لمفردات اللغة ، وهو يأخذ دوماً بالكلمات السهلة والجمل البسيطة والفقرات القصيرة .

٢٣ - الاختصار هام فى عرض الاخبار ، ويكون ذلك برفع الكلمات الزائدة والمعانى المتكرره ، وقد يكون الاختصار بالدمج ، أى التلخيص الاخبارى .

٢٤ - حد الكمال فى رواية الاخبار يعنى أن المخبر قد استعان ببديهته الحاضرة ، وحاسته الاخبارية المرهفه ، واسلوبه البليغ ، وقدرته الفائقة ، لصياغة استهلالات خبرية تشع قوة واثراقاً .

ج - بالنسبة لتنسيق الأبناء :

١ - لكل خبر موقعه المناسب فى الجريدة ، بحيث ينال ما يستحقه من اهتمام .

- ٢ - لكل جريدة شخصيتها المميزة ، أى مظهرها ، وهلا المظهر تستمده الجريدة من ترتيب المواد ، أى تنسيق الاخبار ، وعرض الصور والاطارات .
- ٣ - الصفحة الأولى هى أهم صفحات الجريدة ، وتحوى دائما أهم الأبناء ، وتحتل المرتبة الأولى عند تنسيق المواد .
- ٤ - تبنى الصفحات من أعلاها الى أدناها ، وتوضع أهم الروايات الاخبارية فى النصف العلوى منها ، وفى أظهر أعمدها .
- ٥ - يراعى عند التنسيق ، توازن الصفحات ، وفصل البقع السوداء ، والقصد فى استخدام العناوين المزركشة والاطارات ، أى استخدام الحيل الفنية ، استخداما مؤثرا جذابا .
- ٦ - العناوين الفرعية لها قيمة تنسيقية ، فهى تقسم الرواية من حيث المعنى الى أقسام متتابعة ، وتيسر على القارئ الوقوف على مضمون الرواية دون جهد أو عناء ، كما أنها تريح العين وتساعد على الاخراج الفنى للرواية .
- ٧ - من الاهمية القصد فى تقطيع الروايات الاخبارية ، ونشر تتمتها فى صفحات تالية ، حيث ان القارئ لا يميل الى الانتقال من صفحة الى أخرى لمتابعة الخبر .
- ٨ - يراعى القصد فى التجديد بالنسبة لتنسيق الصفحات ، حيث ان العادة تتحكم فى أذواق القراء .
- ٩ - يأتى الاسراف فى الحيل والاساليب الفنية بعكس المطلوب ، بالنسبة لتنظيم المواد ، وتنسيق الصفحات .
- ١٠ - الترتيب المنطقى للاخبار له فائدته ، اذ يمكن عند تنسيق الصفحات ، اختصار بعض الروايات ، بحذف بعض الفقرات الواردة فى أسفل الرواية ، والحاوية لأدنى البيانات أهمية .
- ١١ - يجب مراعاة الأسس النفسية والفسولوجية والفنية والصحفية للاخراج عند تنسيق الاخبار ، وتتصل الاسس النفسية بالاتجاهات

العامة للقراء واذواتهم وميولهم وطرائق تفكيرهم وعاداتهم القرائية ، وتتصل الاسس الفسيولوجية بمشكلات القراءة الصحفية ، واثرها على العين ، وسبل تسيير عمليات هذه القراءة بانتاج صحفية يطلع عليها القارئ براحة ويسر واستمتاع وتدور الاسس الفنية حول عناصر الجذب وقوة العرض وجمال التكوين . وأما الاسس الصحفية فتقوم على التقييم والقياس للمادة لتحديد أهميتها وموقعها فى الصفحة .

١٢ - الاسراف فى استعمال المساحات البيضاء ، كالاسراف فى استعمال الألوان ، يفسد الاخراج .

١٣ - العناوين الضخمة والالوان المتعددة أو الصارخه والاطارات المتباينة والبقع الداكنه ، لا تأتى بالابراز المطلوب فى جميع الحالات ، بل تمسخ القيم الفنية .

١٤ - يتجه الاخراج الجيد الى تقديم الاخبار بأسلوب يجمع بين التوافق والانسجام ، للحرروف والصور والجداول والمساحات والالوان والاطارات .

١٥ - الايقاع فى اخراج الاخبار يعنى استعمال الخطوط والالوان والفراغات بمهارة بحيث تبدو الصحيفة متنسقة نابضة بالحياة .

١٦ - توازن الاخبار فى الجريدة ، سواء كان هذا التوازن نتيجة للمماثل أو التباين ، من صفات التكوين الصحفى الجميل المؤثر والعرض القوى المعبر .

١٧ - القارئ غير ملزم بمتابعة ما يعرض عليه ، فهو يعرض عن الصحيفة اذا وجد صعوبة فى قراءتها ، فاذن تسهيل عملية القراءة وراحة عين القارئ من أسس الاخراج الجيد .

١٨ - المبالغة فى نشر العناوين المنتشرة الضخمة لا ينجم عنها سوى فقد ثقة القارئ ، وانعدام قيمة العنوان المنتشر (المانشيت) فى الابراز ، والقاعدة الصحيحة اذن هى عدم استعمال العنوان المنتشر، الا اذا تطلب الامر استعماله .

١٩ - لكل صحيفة سياستها الاخبارية الخاصة بها ، والتي تقوم في أساسها على توزيع المواد المختلفة على الصفحات وتحديد مواقعها وعناوينها ، وتعتبر هذه السياسة اذن تعبيراً صادقاً عن شخصية الصحيفة وطابعها العام ، وسياستها الاخبارية .

٢٠ - يستخدم في تنسيق الاخبار الهامة الاخبار البؤرى ، وفيه يتوازن الخبر الهام ذو العنوان الكبير مع الاخبار الاخرى ذات العناوين الصغيرة . ويخرج الخبر البؤرى بالحروف السوداء ، ليكون أكثر جذبا ولفتا للانظار . فالعناوين والصور تتضاهى بذلك لابرار هذا الخبر البؤرى والاشارة اليه ، والمخرج الناجح اذن هو الذى يستخدم هذا الاسلوب فى الاخبار دون احداث خلل يتوازن الصحيفة ، أى مع المحافظة على وحدتها الفنية .

٢١ - لا يجوز أن يكون الجزء العلوى من الصفحة أثقل من الجزء السفلى منها ، وينبغى بذلك أن تدرج العناوين والصور الحروف ، من حيث الحجم ودرجة السواد ، من أعلى الى أسفل ، على أن يكون التدرج طبيعياً غير مفتعل .

٢٢ - يرتكز أسلوب الاخبار التجريبي على المذهب الانطلاقى فى التنسيق ، وهو يتجه الى مواصلة التجريب والتعديل للخطط الاخبارية ، لعرض الاخبار ، وهو تجريب على أسس علمية ، ويفضل عن الاسلوب الانطلاقى العشوائى الذى يهدف الى الاثارة ، بالمبالغة فى التكوين والابرار .

٢٣ - تكديس الصفحات بالروايات الاخبارية ، وازدحامها بالعناوين الثقيلة ، والجدول المعقدة ، والصور الداكنة ، يؤدى الى الغموض والملل ، ويفسد التنسيق والاخراج الفنى .

٢٤ - لا يجوز وضع عناوين متساويين متماثلين متجاوبين ، لأن كلا منهما يقتل الآخر .

٢٥ - من الاهمية عند عرض الاخبار المحافظة على الشخصية الاخبارية للصحيفة ، وهذا لا يمنع التجديد والتجريب على أسس علمية فنية .

٢٦ - الصور الاخبارية عنصر جوهري فى بناء الصفحات ، فهى تمنح الروايات واقعية وجاذبية ، وهى دليل قاطع على صحة الخبر .

٢٧ - الحروف السوداء تؤكد المعنى ، وتقوم الاطارات بالموظيفة الابرازية ، وقد تحتل عمودين بدلا من عمود واحد .

ان الخبر هو المادئ الرئيسية والاساسية فى الجريدة ، وجميع مواد الجريدة تستمد أهميتها من الخبر ، كأن تشير اليه ، أو تفسره ، أو تعلق عليه بالرأى ، والوصول الى حد الكمال فى جمع الاخبار وصياغتها وتنسيقها ، يعنى النهوض بالمادة الصحفية ، والوصول بها حد الجودة .

٣ - من المندوب الصحفى الى المخبر القدير :

بعد أن قطعنا رحلة طويلة مع الخبر ، تحدثنا خلالها عن أوضاعه فى القديم والحديث ، ومسئولياته ومصادره ، ومقاييس نجاحه ، علينا أن نعرض لبعض الوسائل التى تيسر لهذا المندوب عمله الشاق ، وتمكنه من أن يخطو خطوات موقفة فى مهنته ، فيتحول بعد الخبرة وطول المران ، من صحفى مبتدئ الى مخبر قدير .

والصحافة كما نعلم مهنة شاقة والنجاح فيها عسير ، وعلى المندوب كى ينجح أن يحب مهنته ويتفانى فى عمله ، ويخلص فى انجاز مسؤولياته . ويتحمل لأداء واجباته ، فالاصرار على النجاح والسعى الدائب للاجادة ، هو السبيل الاوحد لرفع مستوى الاداء الصحفى ، والمندوب الذى يخطو خطواته الاولى فى عناد واصرار للوصول الى مايريد ، تنفتح أمامه الابواب المغلقة ، ويتسر له سبل النجاح ، وتكثر لديه فرص الترقى . فالمخبر لا يستطيع أن يلمع من الطرقة الاولى ، بل عليه أن يبذل محاولات عدة ، قبل أن يصل لهدفه ، ولا يصح أن يقعه الفشل الاول عن مواصلة المسير ، بل عليه أن يعمل فى اصرار وعناد للوصول الى مرتبة المخبر القدير .

واذن على الصحفى المبتدئ أن يتعلم ، يتعلم من نفسه ، أى من تجاربه ، ويتعلم ممن حوله ، أى من رؤسائه ، وأصدقائه ومعارفه ، فالمعرفة هى الدرجة الاولى فى سلم النجاح ، والذى يتعلم كثيراً يخطئ قليلا ، وكلما زادت فرص التعلم للمندوب ، كلما زادت خبرته ومرانه ، وهو لن يصل الى مرتبة مخبر خبير ، ما لم تكن حصيلة تجارية غنية وفيرة بما يبذله من محاولات .

وإذا كان الخبر هو عنصر رئيسي من عناصر الصحيفة ، أى العنصر الذى تستمد منه جميع مواد الجريدة من مقالات الى أعمدة وتحقيقات ، فإن أى خطأ يتسرب الى صلب الخبر ، يمتد بالتبعية الى سائر المواد ويضع المخبر فى حرج ، أى فى موقف عسير .

وعلى المخبر اذن ان يقى نفسه ويقى جريدته من شرور هذه الاخطاء التى يجسمها النشر ، ويضخمها ردود الافعال . فالمندوب الذى يهمل فى أداء واجبه الصحفى ، أى الذى يتهاون فى التحرى والاستقصاء والتحقق من دقة المعلومات ، وصدقتها ، يكون موضع مساءلة وحساب ، والمخبر الذى يفقد ثقة رؤسائه يفقد مركزه فى الجريدة ، ولا يصل على طول الطريق الى ما يتمنى ويريد .

واذن لكى يكون المخبر قديرا لا بد أن يكون دقيقا ، أى لا يقدم خبرا الا بعد أن يستوثق من صحته ، ولا يروى رواية الا بعد أن يرجع لمصادرها فهذا يجعل لأخباره وزنا وثقلا وصدى كمحصلة للبحث والتحرى والجهد المكثف الاصيل .

وكلما تعددت مصادر المندوب كلما سطعت أخباره بأنوار الحقيقة واستطاع فى معالجاته أن يبرز الجوانب الخفية والعلمية للانباء ، فالخبر المتكامل اذن هو ثمرة جهد لصحفى عالى المقام عظيم الشأن .

وإذا كان المندوب الصحفى رجلا عاما يعمل من أجل الصالح العام ، فإن مسئوليته كبرى تجاه الرأى العام ، اذ عليه أن يتعهد هذا الرأى فينميه ويبصره بالجارى من الاحداث ، وعليه أن يصون حق هذا الرأى عليه ، فيعمل على خدمة الشعب فى اطار مسئوليته الاجتماعية ، التى تفرض عليه الصدق فيما يقول ، والامانة فيما يعرض ، والنزاهة فيما يقدم من معلومات .

وسمعة المندوب اذن هى رأس ماله ، فالصحفى القدير هو الصحفى الشريف الذى يحظى باحترام قرائه ، وتقدير رؤسائه ، ومهابة أعدائه ، فهو يسير بخطى ثقيلة واعية على درب الطويل ، وفى الطريق الوعر ، ولكنه يصل حتما فى نهاية المطاف الى المركز المرموق . وهناك صحفيون سلكوا الطريق اللئيم ، فانحنوا لبريق المال ، وسطوة السلطان ، ولعوا فى سماء الصحافة ، ولكن كان شأنهم شأن البرق الخاطف ، الذى ما سطع

حتى خبا ، أى أن نهايتهم كانت كنهاية الطير المكسور الجناح الذى ما طار
وارتفع الا كما طار وقع .

واذن ، فان التمسك بأداب المهنة ، ومراعاة اخلاقياتها ، من الشروط
اللازمة لنجاح الصحفى المبتدىء ، فالمخبر الذى يتمسك بشرف الصحافة
ومبادئها وأدابها ، أى الذى يسير فى طريق مستقيم فيعى مسؤولياته
ويؤدى واجباته ، ويحافظ على وعوده ، ويفنى فى سبيل رسالته ، هذا
المندوب سيصل حتما الى مرتبة الصحفى القدير مهما عانى وتعثر .
فسرعان ما تعطيه المهنة ما أعطاها ، وتبنيه الصحافة كما بناها ، وترفعه
الصحفية كما رفعا فهو يجنى حتما ثمار جهوده ، ويحتل فى نهاية
المطاف مكانته بين الصحفيين المبرزين .

ان الصحفى الذى يشعر بمسئوليته تجاه وطنه وتجاه قرائه . فيحافظ
على سرية الانباء التى تقضى مصلحة الوطن عدم افشائها ، ويكتفم الاخبار
التي تقتضى المصلحة العليا منع تداولها ، ويحيط القراء علما بالانباء
الصادقة التى تحتم مصلحة الشعب الوقوف عليها ، هو مندوب يرعى
المصلحة العامة ، ويضحى بالمنفع العاجل فى سبيل المركز الأجل ، وهو
مهما طال الدرب عليه سيصل حتما الى مرتبة المخبر القدير .

واذن من الاهمية بمكان أن يظل المندوب دائما حرا أيبيا ، أى يحجر
ارادته وشخصيته وقلمه من الوان الضغوط ، التى تتمثل فى صور مثابينة ،
وتمارس سلطانها بأساليب مختلفة . فتحريير الارادة من كل اكراه ، وتخليص
النفس من كل شوائب ، هو السبيل الاوحد للمخبر لكى يصون كرامته .
ويحافظ على منزلته ومكانته ، اذ بالكرامة يستطيع الصحفى أن يشق طريقه
وسط أغراض الغير وهواء الحكام .

والموضوعية كذلك من الصفات الهامة التى يتحلى بها كل مخبر
قدير ، أى أن يكون هذا المخبر منصفاً عند معالجته للأخبار ، فيعطى كل
خير قدره ، وكل نيباً منزلته ، أى يعرض الروايات عرضاً أميناً سليماً ،
مبرزاً ما يستحق الإبراز ، مفسراً ما يحتاج الى تفسير ، متابعا النبأ حتى
يستكمل أركانه ، مدركاً أن خروج المندوب عن حيده وموضوعيته يعنى
عدم الالتزام بالاصول المرعية لرواية الانباء .

ان شأن الجريدة هو شأن وجبة الطعام التى تقدم للقارىء كل صباح ،
وبقدر الشبع الاخبارى بقدر أقبال القارىء على الصحيفة ، وتذوقه

لرواياتها . واذن على المخبر أن يلبي احتياجات القارئ الى الانباء وهى تلبية تختلف كما وكيفا ، باختلاف جهد المخبر وقدرته ، فالمخبر القدير هو الذى يملك بذكاء زمام مصادره ، ويدير بمهارة مفاتيح أخباره . وهذا يتطلب أن يكون المخبر رقيق الحاشية لبق الحديث ، فيمتلك ، بجانب الفطنة والذكاء ، حسا رقيقا وذوقا سليما وشخصية جذابة تفتح أمامها مغاليق الاخبار . فالمخبر الثقيل الظل البطيء الفهم ، المتبلد خاطر ، لا يستطيع الوفاء بالتزاماته ، أى لا يستطيع أداء عمله بكفاءة ونجاح .

وعلى المخبر أن يدرك الخيط الرفيع الذى يفصل بين الفضيلة والرذيلة ، بين الحق والباطل ، بين الصالح العام والفضول العام ، فلا يتخذ من مهنته وسيلة للتسلط أو لاستغلال النفوذ ، أو التسلل الى الحياة الخاصة ، أو التطفل على الامور الشخصية ، فالمخبر الفاضل هو الذى يرعى حقوق الكبراء ، وحقوق القراء ، وحقوق الزملاء ، فلا يتعرض الا للانباء ذات الطابع العام ، ولا يتجاوز دائرة العموميات الى محيط الخصوصيات ، والمخبر الذى يحترم غيره يحترمه قراؤه ، ويخطو خطوات ثابتة الى الامام .

والى جانب الصفات التى مر ذكرها ، وتلك الاخلاقيات التى تعرضنا لها . لا بد أن يتقن المخبر الطموح مهنته فيكون سباقا فى جمع الانباء ، لامعا فى معالجتها ، ذكيا فى اكتشاف جوانبها ، والتعمق فى أغوارها ، ماهرا فى التثقيب عن عناصرها ، لبقا فى ادارة مفاتيح أخباره ، رقيقا فى التردد على مصادره ، ماهرا فى الحصول على ثقة القراء .

وأخيرا ، على المندوب الذى يريد أن يكون قديرا ، أن ينمى قدراته . ويوسع دائرة اتصالاته ، ويزيد من ثقافته ، ويعمق خبراته ، ويتحرك فى نشاط دائم من أجل الوصول الى مرتبة المخبرين الاكفاء .